المطلب الأول

اللوجيستيات وتطور النشاط اللوجيستى وأهميتها

تمهيد وتقسيم:-

بداية نتعرف على تعريف اللوجيستيات لغة وإصطلاحاً والأصل التاريخى لهذا المصطلح وتطوره.

ثم نتعرض لتطور النشاط اللوجيستى والذى رصد بعض الفقهاء مراحل تطوره فى ثلاث مراحل.

نتعرف بعد ذلك على أهمية النشاط اللوجيستى والأهداف الرئيسية لنشاط اللوجيستيات وهى الوصول إلى أعلى مستوى أداء وتحقيق أقل تكلفة فى الوقت والمكان المناسب.

وأخيراً نتعرض للمفهوم اللوجيستى فى العمل الجمركى وإنشاء ثلاث مناطق لوجيستية فى مصلحة الجمارك.

وسوف نتناول هذا المطلب فى ثلاث فروع:-

الفرع الأول: تعريف اللوجيستيات وتطور النشاط اللوجيستى.

الفرع الثانى: أهمية النشاط اللوجيستى.

الفرع الثالث: المفهوم اللوجيستى فى العمل الجمركى.

الفرع الأول

تعريف اللوجيستيات وتطور النشاط اللوجيستى

أولا : تعريف اللوجيستيات:

اللوجيستيك logistic لغة كلمة إنجليزية تتكون فى الأصل من مقطعين هما loge وهى تعنى (يؤى) و Istic وهى لاحقة تعنى (متعلق بـ) وبضم المقطعين تصبح الكلمة logistic أى أمر متعلق بالإيواء.

وقد تم تحوير الكلمة لتصبح Logistic تخفيفا للنطق[١] وكلمة Logistic صفة والاسم منها Logistician أى المتخصص فى فن نقل الجنود وإيوائهم وإمدادهم بالطعام[٢].

واللوجيستيك – اصطلاحا – لفظ ذو دلالة شاملة حيث كان يقصد به (نقل الجنود وإيوائهم وتموينهم) أى إدارة تدفقات الأفراد والموارد لدعم المجهود الحربى عن طريق نقل الجنود والعتاد والمؤن والذخائر من المعسكرات والمستودعات فى مناطق عسكرية معينة إلى ميادين القتال فى مواقع أخرى بعيدة وذلك فى أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة[٣].

ولقد رأى كتاب الاقتصاد وإدارة الأعمال خلال النصف الأخير من هذا

---

(١) د / عبيد على أحمد حجازى اللوجيستيك كبديل للميزة النسبية – منشأة المعارف القاهرة ص ١١.

(٢) قاموس المورد إعداد منير البعلبكى – دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ ص ٥٣٨.

(٣) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١١.

القرن – تطوير هذا المصطلح على المجالات الاقتصادية واعتباره فناً من فنون إدارة الأعمال ذات الأثر الاقتصادى البالغ، ومن ثم فقد قالوا بأن هذا المصطلح يعنى الآن ضبط وإدارة تدفق المواد الخام وعمليات الإنتاج والتوزيع وما يتتبعه من عمليات للتعبئة والتغليف ثم النقل إلى أسواق الاستهلاك، وذلك كله فى أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة أو على حد تعبير أحدهم: توفير الأشياء المناسبة بالكميات المناسبة فى الوقت المناسب بالسعر المناسب(١).

ويرى البعض تعريف اللوجيستيات – بأنه نشاط يتعامل مع أنشطة تحريك المخزون بما يؤدى إلى تدفق المنتج بداية من مرحلة شراء المادة الخام وانتهاء عند مرحلة الاستهلاك النهائى هذا بالإضافة إلى إطار المعلومات الذى يضمن توفير المنتج النهائى للعملاء بمستوى مقبول من الخدمة وبسعر معقول، ولا يمكن أن تعتبر أنشطة النقل والتخزين مثلاً من الأنشطة الحديثة إلا أن الاتجاه الإدارى الحديث تمثل فى الربط بينهما للتوصل إلى وظيفة متكاملة هى وظيفة اللوجيستيات(٢).

ويعرف نشاط اللوجيستيات بأنه نشاط يشير إلى الإدارة الإستراتيجية لعملية تخزين كل من المواد والأجزاء والمنتجات تامة الصنع ونقل هذه العناصر من الموردين وداخل مرافق الوحدة الاقتصادية ونحو العملاء.

والهدف من ممارسة هذا النشاط هو توفير المخزون من المنتجات تامة الصنع ومن المواد والأجزاء بالأحجام المطلوبة وفى الوقت المناسب

---

(١) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٢.

(٢) د / نهال فريد مصطفى، د / جلال إبراهيم العبد إدارة اللوجيستيات ص ١٥.

والمكان المناسب وفى حالة تسمح بالاستخدام وذلك بأقل تكلفة ممكنة.

وإذا كان البعض يرى أن هذا المصطلح قد ظهر فى محتوى عسكرى أبان الحرب العالمية الثانية بحسبانه وصفا لعمليات نقل الجنود والعتاد والمؤن فى أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة[١] فأن كلا من Lambert. Stock يرياه أن تاريخ هذا المصطلح يرجع إلى عام ١٩٠١ حيث أجريت دارسة بالولايات المتحدة الأمريكية حول التكاليف والعوامل التى تؤثر فى توزيع منتجات المزارع، وهو ما اعتبره الكاتبان أول دارسة فى اتجاه ما يعرف الآن باللوجيستيات.

بينما يرى البعض أن كلمة لوجيستيك Logistic استخدمت لأول مرة فى ١٦١٤ للدلالة على الأمور المتعلقة بالاستنباط العقلى Pertaining to Reasoning.

ثم استخدمت فى عام ١٦٥٦ للدلالة على فن العمليات الأولية للحسابات الرياضية، وقد أخذت هذه العمليات فى التطور حتى عام ١٧٢٧م حيث شملت اللوغاريتمات والمنحنيات والحاسبات الفلكية والمعادلات والكسور ولا أدل على ذلك من أن الاقتصادى الرياضى Econometrics يتضمن نموذجا رياضياً يسمى Logit Model ويرى واضعه أن اسم هذه المعادلة وهو Logit مستمد من كلمة Logistic[٢].

---

(١) Donald F.Wood James C.Johnson " Contemportaty Transportation " 4th edition , Macmillan Publishing Company , New York 1993 , p.3.
مشار إليه بكتاب د / عبيد على أحمد – المرجع السابق ص ١٢.

(٢) Lambert , Douglas M.& Stock Games R., " Strategic Logistics Management " , Boston , Irwin , 1992.p190 =

وفى الثلث الأخير من القرن التاسع عشـــر: وعلى وجه التحديد فى عام ١٩٧٩ استخدمت كلمة Logistic كمصطلح حربى ذى مدلول اقتـــصادى ليدل على فن تحريك وإيواء كتائب الجند، ثم أخذ هذا المصطلح فى التطور حتى أصبح يعنى – فى العصر الحديث – تنظيم عمليات الإمداد فى مجال إنتاج وتسويق السلع والخدمات بحيث يتم ذلك كله فى أقصر وقت ممكـــن وبأقل تكلفة ممكنة.

ومن هنا عرف البعض اللوجيستيات – حديثاً – بأنها: سيطرة الـــشركة على عملية تدفق المواد التى تدخل إليها والتى تتخلل عملية الإنتاج والتـــى تخرج منها[١].

وهذا التعريف يتجاوز ما سبق وإن كان يطلـــق عليـــه إدارة المـــوارد Material Management أى حركة المـــواد والمكونـــات الإنتاجيـــة (كالمواد الخام والنصف مصنعة) مـــن أماكن توريدها إلى المنشأة فـــضلاً عن مرحلة التصنيع ذاتها.

ومن ثم يعدو النشاط اللوجيستى هو النشاط المسئول عن ما يتجه من أو إلى المنشأة والمسئول أيضا عن تدفق المواد والمنتجات ما بـــين الوحـــدات التشغيلية للمنشأة.

يمكن القول إذن بأن إدارة اللوجيستيات مسئولة عن تصميم وإدارة نظام متكامل يمكن من الرقابة على تدفق المواد والأجـــزاء والمنتجـــات التامـــة

= مشار إليه بكتاب د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٢..

(١) Donald f.wood , op.cit,pp4,5

مشار إليه د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٤.

وتخزينها بما يحقق للمنشأة أقصى عائد ممكن، فقد أظهرت السنوات الأخيرة أنه يمكن تحقيق وفورات كبيرة فى التكلفة من خلال أحكام عملية الربط والتنسيق بين هذه المجموعة من الوظائف المتكاملة(١).

لقد جاوز هذا التعريف ما كان يطلق عليه التوزيع الطبيعى أو المادى.

أما Ston فقد عرف اللوجيستيات بأنها علم وفن يحدد الحاجات من حيث كيفية الحصول عليها وتوزيعها هى إدارة جميع الأنشطة التى تسهل حركة وتنسيق العرض والطلب فى خلق المنفعة المكانية والزمنية(٢).

خلاصة القول أن النشاط اللوجيستى هدفه هو ضمان وصول السلعة فى الوقت والمكان المناسبين بأقل تكلفة ممكنة، فبداية من استخدام النشاط اللوجيستى فى عمليات نقل الجنود والمؤن والعتاد فى القطاع العسكرى كان الغرض من ذلك هو ضمان تيسير ذلك النقل بأقل تكلفة ممكنة وبأقصر وقت ممكن كذلك فيما يتعلق بالمؤسسات الإنتاجية فالغرض من النشاط اللوجيستى هو ضمان توفير السلعة فى الوقت والمكان المناسبين وبأقصر تكلفة ممكنة وهى سمات هامة فيما يتعلق بالعمل التجارى وهو ما يتطلب إدارة عملية إمداد المواد الخام بدءاً من مصادرها وفى مرحلة وسطى المواد والأجزاء داخل الوحدات التشغيلية وأخيراً حال خروج المنتج التام الصنع إلى المستهلك النهائى وسهولة توزيعه.

وبعد أن كانت الفكرة المتطلبة من ضمان وصول السلعة فى

---

(١) د / نهال فريد مصطفى، د / جلال إبراهيم العبد إدارة اللوجيستيات ص ١٥.

(٢) Alan Rushton & John Oxley " Handbook of Logistics and Distribution Management " Kogan Page LTD ,1989.

الوقت والمكان المناسبين وبالتكلفة المناسبة من مجرد نتيجة توصل إليها مارسوا العمل الاقتصادى صارت بذلك علماً شمولياً يضم العديد من الفرعيات التى تخدمه فى المراحل المختلفة للنشاط اللوجيستى[١].

ثانيا: تطور النشاط اللوجيستى:

البعض يرى رصد مراحل التطور فى النشاط اللوجيستى فى مراحل ثلاث:-

المرحلة الأولى:

وهى تمثل الفترة السابقة على عام ١٩٦٠ وحيث كان التركيز منصباً على إنتاج السلع والخدمات من خلال عملية إدارة المواد Material Magement ولم يكن نظام التوزيع الطبيعى مخططاً بل كان مجرد نقل للبضائع بالسيارات ويفتقر إلى العلاقات التبادلية بين وظائف التوزيع المختلفة[٢].

بيد أنه قد انتشرت الدراسات التى اهتمت بقنوات التوزيع وما يرتبط بها من اعتبارات خاصة بالوقت والمكان ودرجة الحظر، وقد ساعدت الدراسات على إظهار أهمية توحيد وتجميع الجهود المرتبطة بتدفق السلع المختلفة سواء الواردة إلى المنشأة أو الصادرة منها بما يمكن من استخدام نفس قنوات التوزيع وبالتالى القضاء على عملية ازدواج الجهود وما يترتب عليها من زيادة فى التكاليف[٣].

---

(١) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٤.

(٢) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٤.

(٣) نهال فريد مصطفى – د / جلال إبراهيم العبد إدارة اللوجيستيات ص ١٥.

المرحلة الثانية:

وهى تمثل الفترة ما بين ١٩٦٠، ١٩٨٠ وتميزت هذه الفترة وهى فترة السبعينات بعدم استقرار الظروف الاقتصادية على مستوى العالم ككل، فقد شاهدت هذه الفترة ظهور مشاكل نقص مصادر الطاقة وارتفاع أسعارها (وهى الفترة المرتبطة بحرب أكتوبر ١٩٧٣) وما صاحبتها من تغيرات سياسية واقتصادية خطيرة على مستوى العالم ككل.

ولقد أدى ارتفاع أسعار مصادر الطاقة وبصفة خاصة البترول ومشتقاته إلى ارتفاع أسعار العديد من المواد والمنتجات المصنوعة، ولقد ألقى ذلك بمسئوليات جديدة على إدارة اللوجيستيات التى أصبحت مطالبة أيضاً بالاقتصاد فى استخدام الطاقة حيث أن الأنشطة المرتبطة بالتوزيع والتخزين من أكثر الأنشطة استهلاكا للطاقة.

فلاشك أن هذه الفترة كانت بمثابة فترة اختبار للمفاهيم الأساسية المرتبطة بالنشاط اللوجيستى إذ تركز اهتمام الدراسات فى هذه الفترة على تقدير الفوائد التى يمكن التوصل إليها فى مجال التشغيل كنتيجة لتطور المفهوم المتكامل للوجيستيات والذى بدأت عدة شركات فى الإيمان به وقد ظهرت إدارة التوزيع المادى كنشاط مشتق من مجال التسويق كنشاط مشتق من مجال الإنتاج والتصنيع ولكنه مرتبط أيضا بمجال اللوجيستيات وبالتالى تبلور مفهوم اللوجيستيات كنشاط يساعد فى تطبيقه على ارتفاع يساعد فى تطبيقه على ارتفاع مستوى الأداء[١].

لقد شهدت هذه الفترة وكنتيجة للظروف التى سبق الإشارة إليها

(١) د / أسامة عبد العزيز – لوجيستيات التقاضى ص ٣٣.

تغيراً فى الأهداف والأولويات التى كانت المنشأت تسعى إلى تحقيقها، فبعد أن كان الهدف هو خدمة الطلب على المنتجات أصبح الاهتمام يدور حول الحفاظ على مصادر التوريد مما أدى إلى زيادة أهمية إدارة المواد وظهور مبادئ جديدة تحكم عملية توفير احتياجات المنشأة، فقد ظهرت أساليب حديثة فى إدارة المواد تمثلت فى الاتجاه نحو الارتباطات طويلة الأجل والتخطيط المسبق بدلاً من إتباع سياسات رد الفعل بمعنى آخر بدلاً من القيام بتخطيط عمليات التشغيل فى ضوء احتياجات التسويق بدأت الإدارة فى وضع الخطط التى تضمن استمرارية عمليات التصنيع فى ضوء المخاطر المرتبطة باحتمالات نقص المواد اللازمة للإنتاج.

وتتميز هذه الفترة كما يرى البعض بالتركيز على وظيفة التوزيع الطبيعى.

والتوزيع الطبيعى Physical Distribution أو "المادى" يستخدم فى الصناعة والتجارة ويشمل عدداً من الأنشطة المتعلقة بنقل السلع تامة الصنع من نهاية خط الإنتاج إلى المستهلك، كما ينصرف – أحيانا – إلى نقل المواد الخام من مواقع استخراجها إلى بداية خط الإنتاج[1].

وعلى هذا فالتوزيع الطبيعى يمكن أن يشمل الأنشطة الآتية: النقل والتخزين، تداول المواد، التعبئة، الرقابة على المخزون، اختيار موقع المصنع والمخزن، متابعة طلبات العملاء، التنبؤ بحالة السوق، خدمة العملاء وهو ما يعنى اختصاراً أن عمليات التوزيع الطبيعى تشمل

(١) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٥.

كافة العمليات المتعلقة بالإنتاج خارج جدران المصنع، أى تشمل العمليات السابقة على عملية التصنيع والعمليات التالية لها.

ومن هنا فقد رأى البعض تعريف التوزيع الطبيعى أنه (الأنشطة المادية الاقتصادية الخاصة بالطلب على البعدين المكانى والزمانى من أجل عملية تقابل العرض مع الطلب لجميع المنتجات الاقتصادية والتى تمثلها عمليات التغليف وتداول البضائع والتخزين والنقل والمعلومات)[١].

وفى نفس هذه الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٥ انتشرت الدراسات التى اهتمت بقنوات التوزيع وما يرتبط بها من اعتبارات خاصة بالوقت والمكان ودرجة الخطر، وقد ساعدت الدراسات على إظهار أهمية توحيد وتجميع الجهود المرتبطة بتدفق السلع المختلفة سواء الواردة إلى المنشأة أو الصادرة منها بما يمكن من استخدام نفس قنوات التوزيع وبالتالى القضاء على عملية ازدواج الجهود وما يترتب عليها من زيادة فى التكاليف[٢].

ولأهمية عمليات التوزيع الطبيعى قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء المجلس الوطنى لإدارة التوزيع الطبيعى

Ovation council of physical Distribution Management (CLM)

---

(١) Hido Yamada ," Strategy of Shipping Companies for Interaction Physical Distribution " Jamaral Report No 93.dec.1990.p31

د/ أحمد عبد المنصف – ثورة الخصخصة ودور الموانئ المصرية ١٩٩٣ ص٢٥.

(٢) د / نهال فريد مصطفى – د / جلال إبراهيم العبد المرجع السابق ص ٢٥.

وذلك فى عام ١٩٦٣ ثم قامت فى عام ١٩٦٨ بتحويله إلى مجلس إدارة اللوجيستيات بعد أن بدأت معالم هذا الفرع من العلوم فى الظهور بشكل مستقل ثم انتقلت فكرة التوزيع الطبيعى إلى المملكة المتحدة البريطانية مع السبعينات والتى وجدت فى قارة أفريقيا مجالات لتطبيق هذه الفكرة كما شهدت فترة السبعينات انخفاضاً فى قوة الموردين ورجال الصناعة وقوة فى مجال تجارة التجزئة(١).

المرحلة الثالثة:

وهى تمثل عقد الثمانيات حيث لم يعد كافياً الوقوف عند حد إدارة المواد أو التوزيع الطبيعى بل أصبح من الضرورى الأخذ فى الاعتبار حاجات المستهلك، وهو ما استلزم بالضرورة إضافة أنشطة خمسة أخرى للأنشطة التسعة السابق ذكرها عند الحديث عن التوزيع الطبيعى وليصبح عدد الأنشطة اللوجيستية أربعة عشر نشاطاً وأما الأنشطة الخمسة المضافة فهى: الاتصالات، الحصول على المواد والمهمات المساعدة فى عملية التصنيع، خدمات ما بعد البيع التى تقدم للعملاء، التخلص من المواد التالفة أو إعادة تدويرها، التعامل مع السلع المرتجعة من العملاء.

ولقد شهدت هذه المرحلة زيادة مناسبة فى تكلفة اللوجيستيات وعلى الأخص تكلفة التوزيع الطبيعى، مع زيادة فى التخصص فى الأنشطة المختلفة للوجيستيات ومع اتجاه نحو التخطيط بعيد المدى والاستعانة بتكنولوجيا المعلومات واستخدام الحاسبات الآلية وهو ما أدى فى النهاية إلى

---

(١) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٥.

خفض ملحوظ فى تكلفة الأنشطة اللوجيستية[1].

بمعنى أخر أصبح الهدف هو تحقيق الترابط والتكامل ما بين أنشطة التوزيع المادى وأنشطة إدارة المواد التى تساعد كل فى مجاله على تلبية احتياجات التشغيل وتحقيق أهداف المنشأة.

إن إتباع نظام واحد لتخزين وتحريك المواد والمنتجات فى المنشأة يساعد على تقليل الجهود وتخفيض التكاليف ورفع كفاءة التشغيل.

إن إدارة نشاط اللوجيستيات بشكل متكامل كنظام متداخل من الوظائف يساعد على الربط بين نشاط الإنتاج ونشاط التسويق.

ويرجع ذلك إلى أن عملية التصنيع تعتمد فى معظم الحالات على إنتاج مجموعة من خلال نظام اللوجيستيات المتكامل التنسيق بين أهداف الإنتاج وأهداف التسويق وبالتالى فإن عمليات اللوجيستيات تبدأ بعملية نقل أحد المكونات أو الأجزاء من مصادر التوريد وتنتهى بعملية تسليم أحد المنتجات التامة إلى الموزع أو المستهلك.

إذن العملية اللوجيستية أصبحت زيادة تحوى العديد من الأنشطة التى تشمل عليها إدارة الأعمال اللوجيستية من مداخلات العملية اللوجيستية والتى تشتمل على المواد الطبيعية والبشرية والمالية والمعلوماتية.

وتتولى الإدارة اللوجيستية القيام بالتخطيط والمتابعة والرقابة على هذه المدخلات فى صور مختلفة منها المواد الخام.

إذن العملية اللوجيستية أصبحت تحوى العديد من الأنشطة التى تشتمل

---

(١) د / عبيد على أحمد حجازى المرجع السابق ص ١٥.

عليها إدارة الأعمال اللوجيستية من مدخلات العملية اللوجيستية والتى تشتمل على المواد الطبيعية والبشرية والمالية والمعلوماتية.

وتتولى الإدارة اللوجيستية القيام بالتخطيط والمتابعة والرقابة على هذه المدخلات فى صور مختلفة منها المواد الخام والتخزين والمنتجات تامة الصنع الجاهزة للبيع للعملاء النهائيين أو للوسطاء، ومن مخرجات العملية اللوجيستية والتى تتضمن الميزة التنافسية للمنظمة والناتجة عن التوجه بالعملاء والكفاءة والفاعلية والوقت المناسب.

فأما عن تشغيل المدخلات اللازمة لإنتاج الخدمة فإنها تتمثل فى تشغيل أو معالجة أمر التوريد وتحريك المواد والمنتجات من مكان إلى آخر عن طريق أجهزة المناولة وتحميل أو شحن سيارات النقل أو وسائل النقل الأخرى وتحديد خطوط مساراتها وانتقالها من مكان الخدمة إلى العميل أو المستفيد بتعبئة وتغليف المنتجات وما شابه ذلك[1].

وأما عن مخرجات نظام الخدمة اللوجيستية فإنها تتمثل فيما يعرف بتسليم الخدمة Service delivery والذى يتم من خلاله تقديم الخدمة والانتهاء من أدائها واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى العملية التشغيلية للخدمة اللوجيستية.

وكذلك فى عمليات تسليمها يحقق بلا شك درجة عالية من الكفاءة فى أداء هذا النوع من الخدمات وبالتالى زيادة مستوى جودتها من منظور المستفيد النهائى أو العميل.

---

(١) د/ ثابت عبد الرحمن إدريس – كفاءة وجودة الخدمات اللوجيستية طبعة ٢٠٠٦ الدار الجامعية ص ٣١.

الأمر الذى يؤدى فى النهايـــة إلى زيادة ربحيتهـــا، ومن بين المزايـــا التى يمكن تحقيقها من وراء التوسع فـــى اســـتخدام التكنولوجيـــا الحديثـــة والمتقدمة فى أداء الخدمة اللوجيستية السرعة فى أداء الخدمة وفى تقـــديمها أو تسليمها وقلة الأخطاء أداء الخدمة وتقديمهـــا، وزيادة الطاقة الإنتاجيـــة لنفس الخدمة والتوسع فى إنتاجها، وأخيرا خفض تكاليـــف أداء الخدمة مع الأخذ فى الاعتبار للميزات السابقة[1].

(١) د/ ثابت عبد الرحمن إدريس – كفاءة وجودة الخدمات اللوجيستية طبعـــة ٢٠٠٦ الدار الجامعية ص٣١و٣٢.

الفرع الثانى

أهمية النشاط اللوجيستى

يرى البعض أن الهدف الرئيسى لوظيفة اللوجيستيات هو تنمية نظام متكامل من الأنشطة التى تساعد على تحقيق كل من الأهداف التسويقية والأهداف الإنتاجية للمنظمة.

وهنا لابد من تحقيق التوازن ما بين مستوى الأداء المرغوب تحقيقه وما بين إجمالى التكاليف اللازمة لتحقيق هذا المستوى من الأداء وبالتالى فإن الأهداف الرئيسة لنشاط اللوجيستيات تنقسم إلى:-

١) الوصول إلى أعلى مستوى أداء.

٢) تحقيق أقل تكلفة.

٣) فى الوقت والمكان المناسب.

فيمكن للمنشأة أن تصل إلى أعلى مستوى ممكن من خدمات اللوجيستيات " كأن يتم الاحتفاظ بأسطول كامل من وسائل النقل أو يتم إنشاء مخازن متعددة فى جميع المناطق الجغرافية التى يوجد فيها المستهلكين ".

وبالتالى فإن تحديد مستوى الأداء المطلوب يجب أن يتم فى ضوء كل من أولويات التشغيل واعتبارات التكلفة وفى مجال أنشطة اللوجيستيات يمكن قياس مستوى الأداء فى ضوء ثلاثة معايير[١]:

(١)) د/ نهال فريد مصطفى – د / جلال إبراهيم العبد المرجع السابق ص ٤٢.

المعيار الأول:

ويشير إلى قدرة نظام اللوجيستيات على توفير احتياجات المنشأة من المواد والمنتجات اللازمة للتشغيل.

- **المعيار الثانى:** ويشير إلى قدرة نظام اللوجيستيات على تلبية طلبيات العملاء بالسرعة المطلوبة وبنفس المعدل على مدار الفترة الزمنية المعينة.
- **المعيار الثالث:** ويشير إلى قدرة نظام اللوجيستيات على تقليل معدلات الخطأ فى نقل وتوزيع المواد والمنتجات وبصفة عامة لابد من وضع معايير الأداء فى ظل افتراضات واقعية عن ظروف العمل الفعلية.

لابد من النظر إلى نظام اللوجيستيات كمركز تكلفة وهو ما يعنى ضرورة أن تقدم الخدمة اللوجيستية بأقل تكلفة.

وأخيرا يتعين أن تؤدى الخدمة اللوجيستية بما يكفل تقديم السلعة إلى العميل فى الوقت والمكان المناسب أى فى الوقت والمكان الذى يتفق ورغبات العملاء بل أن البعض يرى أن القيمة فى مجال الأعمال اللوجيستية يمكن التعبير عنها من خلال زاويتين هما الوقت Time والمكان Place.

فالمنتجات والخدمات تكون بدون قيمة أو ليس لها قيمة إلا إذا أصبحت فى متناول العملاء من حيث الوقت والمكان الذى يتفق مع رغباتهم.

لذلك تبدو أهمية اللوجيستيات على نحو ما أورده البعض على النحو التالى:-

أولا: بالنسبة إلى الناتج القومى[١]:

أوردت بعض الإحصاءات أن متوسط تكلفة الأنشطة اللوجيستية يصل إلى حوالى ١٢ % من الناتج القومى الإجمالى على مستوى العالم أى حوالى ١٢٩ و١ ترليون دولار أمريكى.

وعلى مستوى المنظمة فأن تكلفة الأعمال اللوجيستية قد تصل أحيانا إلى ٣٠ % من إيراد المبيعات سنويا وحوالى ٥٠ % إلى ٦٠ % من إجمالى تكاليف التشغيل.

ثانيا: على مستوى الاقتصاد العالمى[٢]:

يميل الاتجاه الاقتصادى الحديث إلى التركيز على الاقتصاد العالمى المتكامل لذلك فأن العديد من منظمات الأعمال أصبحت تهتم بالبحث عن أو تنمية الاستراتيجيات المناسبة التى تمكنها من خلال السعر والجودة كما أن الأمر لم يقتصر على سعى هذه المنظمات بشكل فردى لتحقيق ذلك، بل امتد إلى مستوى جهود الحكومات والسياسات الدولية حيث تم بناء التكتلات العالمية الاقتصادية مثل الاتحاد الأوربي ، ودول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (كندا ، والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك) إن الاتجاه نحو العولمة في الصناعة وكذا الاهتمام بالأنشطة اللوجيستية داخل كل منظمة أعمال وخاصة تلك الشركات متعددة الجنسيات Malt – National companies والشركات الكبيرة الحجم التي لا يقتصر إنتاجها على

(١) د/ ثابت عبد الرحمن إدريس المرجع السابق ص ٢٩.

(٢) د/ ثابت عبد الرحمن إدريس المرجع السابق ص ٢٩.

الأسواق المحلية و وذلك بسبب تكلفة خطوط الإمداد والتوزيع الطويل.

ثالثا: زيادة القدرة التنافسية:

تكون في ظل اقتصاديات السوق ، المنافسة شديدة حول المنتج المتشابه بين المؤسسات الإنتاجية المختلفة ، وفقا لمتطلبات السوق ولا شك أن اللوجيستيات تلعب دورا كبيرا في إبراز القدرة أو الميزة التنافسية إذ تساهم اللوجيستيات علي معرفة متطلبات السوق وكذا ما يتعلق بخدمة العملاء، وأخيرا معرفة ما يفي بتلك المتطلبات من مدخلات أو مخرجات العملية الإنتاجية وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى تقديم مزايا تنافسية مختلفة بين السلع المتشابهة علي سبيل المثال نجاح مطاعم الأكل السريع fast food وانتشار ماكينات الصرف الآلى للنقدية ، والإقبال علي استخدام الانترنيت والبريد الالكتروني في السنوات الأخيرة جعل العملاء يتوقعون الحصول علي احتياجاتهم ورغباتهم من السلع والخدمات في وقت قصير وساعد تطور أنظمة المعلومات وعمليات التصنيع الآلى والمرونة في الإنتاج والتنميط ساعد المنظمات في إتباع ما يعرف بالإنتاج ذو الحجم الكبير Mass production وكذلك التسويق ذو الحجم الكبير Mass Marketing.

وفي ظل كل هذا أصبحت الأنشطة اللوجيستية تمثل أهمية خاصة والتي تجسد في تسهيل الاستجابة السريعة للعملاء في السوق من خلال السرعة في توفير السلع والخدمات التي تتفق مع احتياجاتهم ورغباتهم والتي تعتمد علي تدفق المعلومات والتعبئة والنقل والتخزين وغيرها بل أكثر من ذلك إذا سلمنا بالمفهوم المتقدم

للوجيستيات فعندما بذلت احدي الشركات جهدا لوجيستياً كبيراً نحو إنتاج السلع بمستوى أداء عال وبتكلفة أقل وقامت بالدعاية التسويقية اللازمة إلا أنها أغفلت الوقوف علي الطلب والمعلومات والتخزين والنقل وغيرها[1].

وقام العديد من المشترين بالذهاب إلي منافذ العرض إلا أنهم حينما لم يجدوها لعدم توافر الكميات المناسبة قاموا بشراء السلعة المنافسة بدلا منها لعدم توافرها ، الأمر الذي كان يمكن تجنبه بأعمال قواعد الإدارة اللوجيستية من الوقوف علي حجم الطلب وتوفير مدخلات ومخرجات السلعة لزوم إنتاجها.

رابعاً: مجال الخدمات:

تبدو أهمية الأعمال اللوجيستية كذلك في قطاع الخدمات مثل البنوك وشركات التامين والمستشفيات... أخره.

والذي يتصف في الدول المتقدمة بكبر حجمه ونموه المتزايد بشكل ملحوظ بل أن هناك حوالي ٧٠% من الوظائف الإجمالية في الولايات المتحدة الأمريكية موجودة في قطاع الخدمات الخاصة والحكومية علي سبيل المثال إحدى المستشفيات والتي تتخذ القرارات اللازمة الخاصة بها كتوسيع خدمة الطوارئ العلاجية في المنطقة التي تقع فيها.

وبالتالي فإنها تتخذ القرارات اللازمة لتحديد مواقع مركز

(١) د/ ثابت عبد الرحمن إدريس المرجع السابق ص ٣١.

تقديم هذه الخدمة وسيارات الإسعاف المجهزة اللازمة لكل مركز من الأدوية والأجهزة الطبية.

وبالمثل فان شركة البريد السريع DHL تقوم بتحديد المواقع لمراكزها أو فروعها التي تستقبل الخدمة وتحديد خطوط السير لأسطول سياراتها الذى يتولى تسليم البريد والطرود إلي عملائها في المواقع المختلفة. كما أن البنك يتخذ القرارات اللازمة لتحديد عدد ونوع السيارات التي تنقل الأموال من والي الفرع. ولتحديد موقع مخزنه الرئيسى الذي يحتفظ فيه بالمستلزمات اللازمة لعمليات إنتاج الخدمة المصرفية وغيرها من القرارات التى تتعلق بممارسة العديد من الأنشطة اللوجيستية.

أن مثل هذه الأنشطة الخاصة بتحديد المواقع والتخزين والنقل والتسليم والاتصالات وتدفق المعلومات وتشغيل الطلبات وغيرها التي تمارسها منظمات الخدمات تعكس بوضوح أهمية الأعمال اللوجيستية في قطاع الخدمات.

كذلك فانه بصدد قطاع القوات المسلحة تلعب الأعمال اللوجيستية دوراً كبيراً سواء في مجال الحروب أم علي المستوي السلمي ، بدءاً من الوقوف علي حالة الضباط والجنود أم في توفير الطعام والأسلحة والمعدات والذخيرة والمؤن والإمدادات الطبية وغيرها مما يستلزم معه القيام بالعديد من الأنشطة اللوجيستية مثل التعبئة والمناولة والنقل وتحديد مواقع التخزين أو التخلص من النفايات والاتصالات وتدفق المعلومات كذلك تلعب الأعمال اللوجيستية دورا أكبر في العمل الجمركي وهو ما ستناوله في الفرع الثالث.

الفرع الثالث

المفهوم اللوجيستى فى العمل الجمركى

اللوجيستيات – اصطلاحاً – لفظاً ودلالة شاملة :-

حيث كان يقصد به (فن نقل الجنود وإيوائهم وتموينهم) أى إدارة تدفقات الأفراد والموارد لدعم المجهود الحربى عن طريق نقل الجنود والعتاد والمؤن والذخائر من المعسكرات والمستودعات – فى مناطق عسكرية معينة – إلى ميادين القتال فى مواقع أخرى بعيدة، وذلك فى أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة.

ورأى كتاب الاقتصاد وإدارة الأعمال خلال النصف الأخير من القرن الماضى تطوير هذا المصطلح على المجالات الاقتصادية واعتباره فنا من فنون إدارة الأعمال ذات الأثر الاقتصادى البالغ ومن هنا قيل بأنه نشاط يشير إلى الإدارة الإستراتيجية لعملية تخزين كل من المواد والأجزاء والمنتجات تامة الصنع ونقل هذه العناصر من الموردين وداخل مرافق الوحدة الاقتصادية ونحو العملاء والهدف من ممارسة هذا النشاط اللوجيستى هو توفير المخزون من المنتجات تامة الصنع ومن المواد والأجزاء بالأحجام المطلوبة وفى الوقت المناسب والمكان المناسب وفى حالة تسمح بالاستخدام وذلك بأقل تكلفة ممكنة، وهكذا نرى أن اصطلاح اللوجيستيات انتشر فى مجالات مختلفة سواء فى المجالات الحربية أو فى الاقتصاد وإدارة الأعمال حتى باتت كل فئة تنسب الاصطلاح إليها.

حتى فاجئنا فقهاء القانون بأهمية استغلال هذا الاصطلاح فى مجال التقاضى بقصد تقديم الحماية القانونية وبسطها لكافة الأفراد بصورة أفضل

وبأقل تكلفة ممكنة عن طريق بيان مدخلات ومخرجات العملية اللوجيستية فى مجال التقاضى بقصد الوقوف على تلك العناصر التى تؤدى إلى تيسير التقاضى وبأقل تكلفة فالاقتباس هنا هو من قبيل الاقتباس المحمود الغرض منه حسن تنظيم إداريات التقاضى وتذليل العقبات التى تحول دون سرعة الفصل فى الدعاوى ومنح المتقاضى الصورة المثلى فى محاكمة عادلة بأقل تكلفة وحق كل مواطن فى اقتضاء هذا الحق.

وأقدمنا نحن على خوض هذا المنوال وسلك هذا الطريق والاقتباس المحمود فى مجال العمل الجمركى الذى نقصد من خوضه تحسين الأداء العام لمصلحة الجمارك بالتعامل الراقي والمتحضر مع المتعاملين مع الجمارك علي اختلاف درجاتهم ومسمياتهم بداية بالراكب القادم والمسافر المتعامل مع جمرك تفتيش الركاب بالموانى الجوية والبحرية والبرية وانتهاءاً بالمستورد ورجل الأعمال والمستخلص.....الخ.

ونركز في الأداء اللوجيستى في التعامل مع البضائع فنسعى إلي تبسيط الإجراءات الجمركية والوصول إلي المرحلة النهائية لما يسمي بالبيئة الغير ورقية باستخدام الميكنة الشاملة لكافة الإجراءات الجمركية والربط الالكتروني بين جميع القطاعات والمنافذ الجمركية ومشاركة المجتمع التجاري في العملية الجمركية بحيث يقوم المستورد بوضع البند الجمركي بنفسه وتحديد طريقة التقييم المناسبة لبضاعته واستيفاء القواعد الاستيرادية واستيفاء جهات العرض ثم يبدأ بعد ذلك دور الجمارك في مراجعة ما تم علي الإقرار الجمركي بمعرفة المستورد أو من ينوب عنه للتأكد من صحة ما تم اعتماده والسير فى الإجراءات لنصل فى النهاية للشفافية المطلقة فى

التعامل مع كافة المتعاملين مع مصلحة الجمارك فى وضوح ومرونة حتى يتحقق الهدف اللوجيستى الجمركى بالإفراج فى أقل زمن ممكن وبأقل تكلفة يتحملها المتعامل.

وطبقا للهيكل الجديد لمصلحة الجمارك الصادر بقرار وزير المالية رقم ٥٥١ لسنة ٢٠٠٦ تم إنشاء ثلاث مناطق لوجيستية وهي كالآتى:-

- الإدارة العامة للإدارة اللوجيستية بالإدارة المركزية لجمارك الإسكندرية.
- الإدارة العامة للإدارة اللوجيستية بالإدارة المركزية لجمارك الدخيلة.
- الإدارة العامة للإدارة اللوجيستية بالإدارة المركزية لجمارك دمياط.

والمنطقة اللوجيستية هى نظام من النظم الجمركية الحديثة الهدف منه سرعة إتمام إجراءات الإفراج عن الرسالة الواردة وفيه يقوم صاحب الشأن بتقديم شهادة الإجراءات فى شباك مخصص لذلك وتقوم اللجنة المختصة بفحص الأوراق ومراجعة البند الجمركى وجهات العرض وفى حالة استيفاء أوراق الرسالة وتحديد مسار الإفراج فإذا كان مساراً أخضر يقوم صاحب الشأن بالإفراج بعد سداد المستحقات، أما فى حالة وجود نقص فى الأوراق يتم إخطار صاحب الشأن لاستيفائها وفى حالة ما إذا كان المسار أحمر يتم تحويل الشهادة إلى جمرك الإفراج المختص.

والمناطق اللوجيستية هى مراكز لخدمة المتعاملين حيث يتواجد بها :-

- مركز إدراج بيانات الإقرارات الجمركية بالحاسب الآلى.
- مركز تسليم قوائم الشحن الكترونيا للجمارك.
- شبابيك تقديم ملفات الإقرارات الجمركية للجمارك.

- البنك لتحصيل الضرائب والرسوم بالطرق الإلكترونية المقبولة جمركياً.
- مركز الفيديو كونفرانس للتشاور مع موظفى الجمارك عند الضرورة.

أما مناطق الفحص والمعاينة فهى مناطق موزعة فى أماكن التخزين وتضم مندوبين من الجمارك والجهات الرقابية والأمنية وغيرها من الجهات ذات الصلة بالإفراج عن البضائع.

توفر مصلحة الجمارك فى هذه المناطق اللوجيستية متخصصين فى الحاسب الآلى والتعريفة الجمركية والإجراءات المساعدة والإرشاد وخدمة الانترنت واستقبال المستندات بالنظام الإلكترونى.